

تفسير الصافي

(357) صار موجا ثم ازبد فصار زبدا واحدا فجمعه في موضع البيت ثم جعله جبلا من زبد ثم دحى الأرض من تحته وهو قول الأبي تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا و زاد في الفقيه فأول بقعة خلقت من الأرض الكعبة ثم مدّت الأرض منها. وفيه أن الأبي اختار من كل شيء شيئا اختار من الأرض موضع الكعبة. وفي العلل عن الصادق (عليه السلام) انما سميت مكة بكة لأن الناس يكون فيها يعني يزددحمون. وفي رواية أخرى لبكاء الناس حولها وفيها وقيل لأنها تبك أعناق الجبابرة يعني تدقها. وعنه (عليه السلام) موضع البيت بكة والقرية مكة. وعن الباقر (عليه السلام) انما سميت مكة بكة لأنه يبك بها الرجال والنساء والمرئة تصلي بين يديك وعن يمينك وعن شمالك وعن يسارك ومعك ولا بأس بذلك لأنه انما يكره في سائر البلدان. وفي الخصال عن الصادق (عليه السلام) اسماء مكة خمسة أم القرى ومكة وبكة والبساسة (1) إذا ظلموا بها بستمهم أي أخرجتهم وأهلكتهم وام رحم كانوا إذا لزموها رحموا، ومثله في الفقيه مرسلا. وفيه عن الصادق (عليه السلام) قال ان الأبي عز وجل انزله لآدم من الجنة وكانت درة بيضاء فرفعه الأبي إلى السماء وبقي اسمه وهو بحيال هذا البيت يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون إليه أبدا فأمر الأبي عز وجل ابراهيم واسماعيل لبنيان البيت على القواعد.

_____ (1) وفي رواية الكافي كانت تسمى بكة لأنها تبك أعناق الباغين إذا بغوا فيها، والعياشي عن الصادق (ع) سميت بكة لأن الناس يبك بعضهم بعضا بالأيدي. وعن الباقر (ع) أن بكة موضع البيت ومكة جميع ما اكتنفه الحرم والبس بالموحدة الطم وبالنون الطرد، ويروى بهما، والرحم بالضم الرحمة قال الأبي تعالى: (وأقرب رحما) وربما يحرك (منه ره).